بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / سامية زكى يوسف

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات: لا يوجد

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

(مقـــــــالات أحمد حسن الزيــات)

دراســـــــــــة حجـــاجيـــــّة

بحثٌ مقدمٌ لنيلِ درجةِ الماجستير في الآداب

إعداد الباحث

محمد أحمد محمد عبد الله

كلية الآداب– جامعة عين شمس

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور	الأستاذ الدكتور
إبراهيم عوض	محمد إبراهيم الطاووس
أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب	أستاذ الأدب والبلاغة بكلية الآداب
جامعة عين شمس	جامعة عين شمس

صفحة العنوان

اسم الباحث: محمد أحمد محمد عبد الله

الدرجة العلمية: ماجستير

القسم التابع له: اللغة العربية وآدابها

اسم الكلية: الآداب

الجامعة: عين شمس

سنة المنح: ٢٠٢٢م

شروط عامة:

رسالة ماجستير

اسم الباحث: **محمد أحمد محمد عبد الله**

عنوان الرسالة: **مقالات أحمد حسن الزيات – دراسة حجاجيّة**

التخصص: **الأدب والنقد/ شعبة الدراسات الأدبيّة**

سنة المنح: **٢٠٢٢م**

أعضاء لجنة المناقشة و الحكم:

أ.د/ **مصطفى عبد الشافي الشورى** (مشرفًا ورئيسًا)

أستاذ الأدب والنقد المتفرغ، بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

أ.د/ **إبراهيم محمود عوض** (مشرفًا)

أستاذ الأدب والنقد المتفرغ، بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

أ.د/ **محمد إبراهيم الطاووس** (مشرفًا)

أستاذ الأدب والنقد المتفرغ، بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

أ.د/ **أشرف محمد علام** (مناقشًا)

أستاذ الأدب والنقد، بكلية الآداب، جامعة حلوان.

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَقَالَ **رَبِّ أَوْزِعْنِي** أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ" (النمل، آية:١٩)

إهـداء

إلى والدي الذي علّمني النجاح والصبر.

إلى أمّي الرؤوم أمدّها الله بلباس العافية.

إلى ولدي قرّة عيني وصدق مشاعري أحمد.

إلى من هو في حياتي ضياء ووفاء، إخوتي وأخواتي الأعزاء، الذين أحاطوني بالعون والحب والدعاء.

أهدي هذا البحث إلى هؤلاء وأولئك.

الباحث

شكر وتقدير

بداية أحمَدُ الله – سبحانه – حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، أنْ منَّ عليّ إتمام هذا العمل وإنجازه، وأسأل الله أن ينفعني بما علمني، وأن يجعل هذا العمل علمًا ينتفع به، وأن يكون في ميزان حسناتي وفي ميزان كل من شاركني مرارة هذا العمل ولذته، وفي هذا المقام أتقدّم بالشكر والعرفان لكل مَن أسهم في إخراج هذا العمل على صورته الحالية داعيًا الله – عز وجل– أن يجزيهم عني خير الجزاء.

وأخصّ بالشكر الجزيل كلا من:

والدي صاحب الفضل الكبير – بعد الله عز وجل– في مواصلتي لمسيرة التعليم، فالتعليم والرقيّ به حبّ والدي الذي كان يحفني بالدعاء، ويعلّمني الكفاح في مسيرتي التعليميّة.

أمّي الحبيبة التي شاركتني تفاصيل هذا البحث، بالسؤال والدعوات الصادقة.

سعادة المشرفين على هذه الدراسة الأستاذ الدكتور إبراهيم عوض، والأستاذ الدكتور محمد الطاووس اللذان سعدت بإشرافهما، وشرفت بهما كأستاذين فاضلين معطاءين في علمهما وآرائهما، فهما لم يدخرا وسعًا في تقديم نصائحهما وتوجيهاتهما القيمة التي أضافت لي الكثير، والتي كان لها عظيم الأثر في إنجاز هذا البحث، فجزاهما الله عني خير الجزاء وأوفره. ولا يفوتني أيضًا أن أتوجّه بخالص شكري وامتناني لأخوتي الأحباب الدكتور أحمد السلمي و أحمد طارق؛ فالشكر لهما على ما طوقوا به عنقي من حسن الصنيع وعونهما ومساعدتهما.

وأسأل الله التوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الباحث

مقدمـــــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي خلقَ الإنسانَ، واختصّه بالعقلِ والبيانِ، والسلام على النبي محمدٍ، أفضل الخلقِ أجمعين وخاتم النبيين، أفصح الناسِ كافة، وأرسخهم عقلًا وبيانًا، وأبلغهم حجة وبعد:

تعد اللغة العربيّة أغزر اللغات مادة وأطوعها في التأليف، فهي لغةٌ مليئة بالألفاظ والمترادفات، وهذا ما جعلها لغةً متميزةً عن غيرها من اللغات، فهي لغة حياة تكبر معنا كل يوم، ولما كانت لهذه اللغة تلك الأهميّة البالغة على مستوى الدِّين والعلم والثقافة والفكر، أصبح للمقال أثر كبير في إبراز جمالها وحسن بيانها.

ويعد المقالُ من الفنونِ التعبيريّة النثريّة الحديثةِ التي كثر استعمالُها فى الأدبِ العربي، ومن أهمِ عواملِ ازدهارها: وسائلُ الإعلامِ والصحفِ والمجلاتِ، وتختلف المقالات إلى أقسامٍ عديدةٍ، فمنها: المقالاتُ الأدبيّةُ والعلميّة والنقديّة والاجتماعيّة والسياسيّة التي سوف نعرض لها بالبحث والدراسة، ويعد "جمال الدين الأفغاني، والمازني، والرافعي، وطه حسين، والزيات" من أهم رواد المقالة السياسيّة.

ويرى عز الدين إسماعيل أن كلمةَ مقالٍ هي في الحقيقةِ أقربُ إلى ما عرفه العربُ في فنِ " الرسالة " مثل: "رسائل إخوان الصفا ".[١]

فالعربُ قد عرفوا كتابةَ المقالِ، وإن لم يسمّوه بهذا الاسمِ، وكان ذلك فى شكلِ رسائلَ صغيرةٍ تدورُ حولَ موضوعٍ محددٍ. وقد أشار محمد مندور في كتابه "الأدب وفنونه" إلى ذلك، حيث يقولُ: "ليس بصحيحٍ أن ظهورَ المقالةِ مرتبطٌ بظهورِ

---

(١) عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، ط٩، ٢٠١٣ م، ص١٦٢.

الصحفِ و المجلات مشيرًا إلى أن عددًا من الأدباءِ الإغريق اتخذوه قالبًا فنيًا مثل ثيوفراست".[١]

وتشير المراجع التاريخيّة الأدبيّة إلى أن البداية الفعليّة لفن المقال في العصرِ الحديثِ كانت فى القرن السادس عشر على يد الكاتب الفرنسي الكبير ميشيل دي مونتين رائد فن المقالة في الحديثة في الأدب الأوربي، ولذلك يقسم النقاد تاريخ المقالة إلى مرحلتين مختلفتين: (البدائية الفجة/ النضج والتكامل)، يقف مونتين حدًا فاصلًا بينهما فقد كان كل همّه التعبيرَ بحريةٍ عما بداخلِه من أفكاره ومشاعره دون قواعدَ مسبقةٍ.[٢]

ويعرّفُ الكاتبُ آرثر بنسن المقال بأنه: "تعبيرٌ عن إحساسٍ شخصي، أو أثرٌ في النفسِ أحدثه شئٌ غريبٌ، أو جميلٌ أو مثيرٌ للاهتمامِ، أو شائق أو يبعثُ الفكاهةَ والتسليةَ".

كما يصفُ كاتبَ المقالةِ بأنه: "شخصٌ يعبرُ عن الحياةِ، وينقدها بأسلوبِه الخاصِ، فهو يراقبُ ويسجلُ ويفسرُ الأشياءَ كما تحلو له"، ويقولُ محمد يوسف نجم: "المقالةُ قطعةٌ نثريّةٌ محدودةٌ في الطولِ والموضوعِ، تُكتبُ بطريقةٍ عفويةٍ سريعةٍ، خاليةٍ من التكلفِ، وشرطُها الأولُ أن تكونَ تعبيرًا صادقًا عن شخصيةِ الكاتبِ".

كما يقول محمد عوض: "إن المقالةَ الأدبيّةَ تشعرك وأنت تطالعُها أن الكاتبَ جالسٌ معك، يتحدثُ إليك، وأنه ماثلٌ أمامَك في كلِ فكرةٍ وكلِ عبارةٍ".

---

(١) محمد مندور: الأدب وفنونه، دار نهضة مصر، ط٥، ٢٠٠٦ م، ص ١٨٠.

(٢)محمد يوسف نجم: فن المقالة، دار الثقافة، بيروت، ط٤، ١٩٦٦ م، ص٧.

خلال هذا البحثِ سوفَ أناقشُ أسلوبَ الأديبِ أحمد حسن الزيات في مقالاته الصحفيّةَ، وتحليلها وفق المنهج الحجاجي؛ كونه الأنسب لهذا النوع من الدراسات بوصفه تصنيفًا إجرائيًّا يتجاوز المستوى الدلالي في الدراسات اللغويّة.

فلا يمكن لأي أديبٍ أن يستغني عن هذه التقنية في مقالاته؛ حتى يستهوي المتلقي ويستميله إليه، إذ إنه لا غنى عن الحجاج سواء في المجال الأدبي أو غيره من مجالات الحياة الأخرى.

وقد شغل الحجاج حيزًا كبيرًا وعميقًا من خلال دراسة نظريات كثيرة غربيّة وعربيّة، فمن جانب الغرب امتدت الدراسة من فلاسفة اليونان قديما إلى العلماء المحدثين، كما امتدت أيضًا من جانب العرب من البلاغيين القدماء إلى اللغويين المحدثين، حيث درسوا الحجاج وطبّقوه في مصادر مهمة كالقرآن والحديث والشعر والنثر.

كما ركزّت نظريات الحجاج على الأثر الذي يتركه الخطاب في المتلقي، ومدى قدرة المتكلم في إقناع الآخر ذهنيًا وعاطفيًا؛ حيث يزود أفكاره بحججٍ وبراهين تُؤثر على المتلقي وتقنعه.

وقد اهتمّت الكثير من النظريات الحديثة بالبلاغة والحجاج معًا، بوصفهما وسيلتين أساسيتين من وسائل الإقناع، ومن هنا تبلور موضوع دراستنا حولَ التقنيات والبنى الحجاجيّة في المقالات الصحفيّة للزيات.

إشكاليّة الدراسة:

اختارَ الباحث المقالات الصحفيّة في كتابات أحمد حسن الزيات؛ لأنها من أشد الأنواع الأدبيّة التى يكثر فيها إيراد الحجج والبراهين، كما أنها تهدف بطبيعتها إلى التأثير والإقناع بإقامة الحجج والأدلّة التي تثبت آراء الكاتب ومعتقداته.

وقد جاء اختياري لمقالات الزيات الصحفيّة؛ لأنها ذات بُعد جدلي وسياسي وتاريخي وفلسفي، كما أنها تزخر بالروابط والعوامل الحجاجيّة.

كما أن الحجاج "لا يقتصر على ما هو منطوق فقط بل يتعدى ذلك إلى وسائل لغويّة "مكتوبة أو مقروءة"، ووسائل غير لغويّة "مشاهدة أو إشارة"، غطى بذلك ميدان الخطاب المستهدف إلى الإقناع والإثبات، مهما كان المستمع الذي تتوجه إليه هذه الرسالة، ومهما كان مضمونها"[1].

أهداف الدراسة:

يهدف الباحث من خلال التحليل إلى ما يلي:

- التوصل إلى الإقناع ووسائله في مقالات الزيات الصحفيّة.
- التوصل إلى مواصفات الخطابِ الحجاجي في المقالات الصحفيّة للزيات.
- رصد الأساليبِ الحجاجيّةِ الأكثرِ توظيفًا.
- معرفة الآليات الحجاجيّةِ الموظَّفةِ في مقالات الزيات.

---

(١) عبد الجليل شعراوي: آليّات الحجاج القرآني، دراسة في نصوص الترغيب والترهيب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٦ م، ص٢٧٩.

أسئلة الدراسة:

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

- ما مواصفات الخطاب الحجاجي في مقالات الزيات الصحفيّة؟
- ما الأساليب الحجاجيّة الأكثر توظيفًا في مقالات الزيات الصحفيّة؟
- ما الراوابط الحجاجيّة الأكثر توظيفًا في مقالات الزيات الصحفيّة؟
- ما الأشكال الحجاجيّة الأكثر توظيفًا في مقالات الزيات الصحفيّة؟

منهج الدراسة:

تستند الدراسة إلى: منهج الحجاج وهو منهج يظهر في علم الكلام وله امتدادات قديمة عند اليونان والرومان والعلماء المسلمين في فكرة الحجاج الجدلي الموجودة عند(الشيعة والخوارج والمعتزلة والأشاعرة)، والحجاج الجدلي عند(أفلاطون – سقراط) وصولًا إلى النظريّة الجديدة في الحجاج البلاغي عند(بيرلمان و أولبرخت)، ثم نظريّة الحجاج اللغوي(أنسكومبر– ديكرو– أوستين–غرايس) ونظرية الحجاج الخطابي (مايير– فايركلوث – موشلر)، وسأقوم بتحليل المقالات الصحفيّة تحليلًا حجاجيًّا باحثًا عن الروابط الحجاجيّة والأشكال الحجاجيّة أو الأساليب الحجاجيّة، والتركيز على عناصر الإقناع المنطقيّة والدلاليّة والبلاغيّة واللغويّة والتأثير وفكرة التفاعل في المقالات.

مادة الدراسة:

استهدف الباحث دراسة المقالات الصحفيّة للأديب أحمد حسن الزيات في كتاب "وحى الرسالة" بأجزائه الأربعة دراسة حجاجيّة، حيث إن الكتاب هو الركن الأساس

في الدراسة لما تضمّنه من مقالات متنوعة الأغراض"١٩٣٣–١٩٥٣م"، ومنها ما يلي:

- مقالات النقد الاجتماعي مثل: (عيد الفقير، رجل سعيد، ذكرى المولد، أعيادنا...).
- المقالات الوصفيّة مثل: (في الربيع، الحياة جميلة، السلام، الشتاء، الراديو والحكواتي...).
- المقالات الاجتماعيّة مثل: (فرعونيون وعرب، الدفاع المقدس، الربيع الأحمر، أبناء العروبة...).
- المقالات التى تحدث فيها عن شخصيات مثل: (المتنبي، شوقي، حافظ إبراهيم، المنفلوطي، مى زيادة، الرصافي، الزهاوي...).

الدراسات السابقة:

هناك دراسات تختص بالحديث عن شخصية الزيات وصفاته وبعض النواحي الفنيّة التي تختص بأدبه وفكره النقدي مثل:

١– دراسة بعنوان: "أحمد حسن الزيات كاتبًا وناقدًا"، للدكتور نعمة رحيم العزاوي، فقد استقصي فيها المؤلف آثار الزيات، ودرس آراءه النقديّة التي تجذرت من ابن الأثير والجرجاني وأبي هلال العسكري دراسةً مستفيضة، وتتكون هذه الدراسة من ثلاثة أقسامٍ: القسم الأول: يتحدث عن حياة الزيات وأدبه وتناول فيه ولادته ونشأته وأخلاقه ومؤلفاته ونزعته القوميّة، والقسم الثاني: يتحدث عن نقد الزيات ووظيفة الأدب عنده، والعوامل المؤثرة فيه وملاحظات الزيات على النقد والناقد، أما القسم الثالث: فتحدث فيه عن الفنون الأدبيّة عند الزيات.

٢- دراسة بعنوان: "المقتبس من وحي الرسالة" للمؤلفين: خليل هنداوي وعمر الدقاق، وهي دراسة تصنف مقالات "وحي الرسالة" من حيث الموضوعات، حيث قام المؤلفان بتقسيمها إلى ما يلي:

- مقالات وصفيّة وأدرجا تحت هذا القسم ستة عشر مقالًا.
- مقالات اجتماعيّة وتشمل ستة عشر مقالًا اجتماعيًّا قام المؤلفان برصدهما تحت هذا القسم.
- مقالات قوميّة ورصدا لهذا القسم ثماني مقالات.
- اثني عشر مقالًا للعظماء والأدباء.

٣- أطروحة ماجستير بعنوان: "الزيات والرسالة" لمحمد سيد محمد أحمد فى قسم الصحافة بجامعة القاهرة، دار الجمهوريّة للصحافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م تناول فيها: آثار الرسالة على الأدباء والمجتمع، تاريخ مجلة الرسالة وكيفيّة الإعداد والأبواب الثابتة منها، وقضايا الإسلام والعروبة والمجتمع المصري، وهي دراسة من الناحيتين الفنيّة والتاريخيّة.

٤- كتاب بعنوان: "أحمد حسن الزيات بين البلاغة والنقد" للدكتور محمد رجب بيومي، ويتكون هذا الكتاب من جزءين رئيسين: جزء يختص ببلاغة الزيات، وتضمّن بعض السمات البلاغيّة لأسلوب الزيات، وآخر يختص بالتوجه النقدي للزيات، وأهم المظاهر النقديّة التي رصدها من ضوء مجلة "الرسالة" ووحيها، وكتاب "دفاع عن البلاغة" للزيات".

٥- كتاب بعنوان: "الزيات ناقدًا" لعلي الهوني، وهو كتاب يتكون من ثلاثة فصولٍ: الفصل الأول: يتحدث عن بعض المفاهيم الأدبيّة عند الزيات، والفصل الثاني: يتناول الجانب النقدي عند الزيات لبعض الأجناس الأدبيّة، أما الفصل الثالث: فتناول بعض المفاهيم البلاغيّة والنقديّة التي انتثرت بين مؤلَّفات الزيات.